نزهة الأسماع في مسألة السماع

مباح ومحرم وحق وباطل والصادق من السامعين قد يكون في قلبه محبة الله مع ماركز في الطباع من الهوى فيكون الهوى كامنا لظهور سلطان الإيمان فتحركه الأغاني مع المحبة الصحيحة فيقوى الوجد ويظن السامع أن ذلك كله محبة الله وليس كذلك بل هي محبة ممزوجة ممتزجة حقها بباطلها وليس كل ما حرك الكامن في النفوس يكون مباحا في حكم الله ورسوله .

فإن الخمر تحرك الكامن في النفوس وهي محرمة في حكم الله ورسوله كما قيل .

الراح كالريح ان هبت على عطر ... طابت وتخبث إن مرت على الجيف .

وهذا السماع المحظور يسكر النفوس كما يسكر الخمر أو أشد ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة كالخمر والميسر فإن فرض وجود رجل يسمعه وهو ممتليء قلبه بمحبة الله لا يؤثر فيه شيء من دواعي الهوى بالكلية لم يوجب ذلك له خصوصا ولا للناس عموما لان أحكام الشريعة تناط